

ما محنَة أبي حنيفة مع الأمويين والعباسيين؟

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ما زلنا مع العالم العظيم آآ أبي حنيفة. احنا خدنا خمس حلقات اتكلمنا فيها على آآ نشأة أبي حنيفة اتكلمنا على اخلاقه على [00:00:00](#)

عياداته اتكلمنا على معاملاته مع من حوله من الطلبة ومن الجيران ومن غيرهم اتكلمنا ايضا على توريثه للعلم وكيف آآ انشأ مدرسة خاصة به وهي مدرسة من مدارس الفقه العظيمة. وذكرنا اقوال بعض العلماء -

المشاهد والمشاهدة للقراءة الكثيرة عن هذا الرجل وعن غيره من اعلام المسلمين الكبار - 00:29

الشديد من المعاصب له من الحكم الحقيقة للابتلاء هذا سنة م: سنت: - 00:47

بامين سبحانه وتعالى للنبياء وللكرام كلما ازداد المرء ايمانا كلما ازداد ابتلاء واختبارا وامتحانا. الابتلاء يكون على قدر الايمان. يقول النبي صلي الله عليه وسلم اجابة على سؤال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والحادي في آآ الترمذى وهو صحيح - 00:01:07

اي الناس اشد بلاء؟ سعد ابن ابي وقاص بيسأله اي الناس اشد بلاء؟ قال الانبياء ثم الامثل فالامثل ابنتي الرجل على حسب دينه على حسب او على حسب الاثنين قراءتين صائحتين يعني. فيبنتلي الرجل على حسب - 00:01:30

فان كان دينه صلباً اشتد بلاوة وإن كان في دينه رقة يعني دينه بسيط خفيف ابتدلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى
متى كبر شهراً لا يزال البلاء ينبع منه

ف الرجل بثقل أبي حنيفة لابد ان يتعرض للبلاء لابد ان يتعرض للاختبار للامتحان الصعب فمر بزروف صعبة. الحقيقة الزرف التاريخي الذي مارفه انه حنفة المدحواه الـ مدفها اعطيت هذا الالات الامتحان فـ 06:02:00

لک: لما کہ ہے طبعاً عذر من: تمانی: سنة دہ محمد ف۔ عدد آ عبد الملک ان: مہار: - 00:02:23

وبعدين قعد آخ د عهد الوليد آبا بن عبدالملك من ستة وثمانين لسنة ستة وتسعين وبعد كده خد عهد سليمان ابن عبدالملك وده عهد عزمه حدا من عقود الدولة الاممية من ستة وثمانين لثلاثة تسعه وتسعين: هجرية وبعد: خد عهد عمر ابن عبدالعزز الخليفة المشهور

العادل العظيم من - 00:02:43

فهو وحد أول فترة من زهرة شبابه في عهد قوة للدولة الاموية. بعد شوية بدأت الدولة الاموية يعني تضف كعادة الدول في مراحلها الاخيرة بدأت - 00:03:03

اوف وحصلت تغيرات سياسية ادت الى ان هو بدأ يكره هذا الحكم في هزه الفترة او المرحلة التاريخية اللي هو حصل فيها لاكتر من
البعض : ٠٣:٢٣ - معاشر : ١٤٣٩ هـ - ٢٠٢٠ م

بدأ يشعر أن الدولة الاموية بدأت يكون فيها بعض المخالفات. وزاد الامر عندما خرج زيد بن علي. زيد بن علي آرجمه الله هو من الالستره حفظ الحسن آرض الله عنه فعن شخصية كبرى حدا من عامة المسلمين كان ذلك انها - 00:03:40

له، أى، الخروج على الحكام، وكان يخالفه في ذلك الوقت لكنه خرج بالفعل، وانتهى الأمر بقتله في سنة مئة

اثنين وعشرين وكانت كارسة كبيرة جدا على المسلمين لنقل اه زيد ابن علي العلمي والشرفي وهو في الآخر حفيد ابن - 00:04:00
ان النبي صلى الله عليه وسلم فكان ديت مأساة بالنسبة لابي حنيفة يعني تعرض لضغوط نفسية كبيرة جدا نتيجة رؤية هذا الحدس
وكره جدا ان يعني يكون داعما بشكل من الاشكال لحكومة بنى امية في ذلك الوقت. دا الوقت دا - 00:04:20

بدأت فيه الدعوة العباسية تظهر. يعني بدأ ولكن كانت في السر. ما انت عارفين الدولة العباسية الاول كانت دعوة مجرد يعني آآ تجمعات سرية ومحاولات لقلب نظام الحكم الاموي بشكل يعني سري على مدار عدة سنوات. ولحد ما قامت الدولة العباسية سنة اثنين - 00:04:40

اثنين وتلاته هجرية في اواخر عهد الدولة الاموية كانوا بيدوروا على الناس اللي لها نقل عشان يدعموا الحكم الاموي في محاولة يعني لكسب الصدام مع العباسيين اللي بدأوا يزهروا هنا وهناك - 00:05:01

اه ابو حنيفة اه ما كانش عايز يدخل في هذا الصراع. والحقيقة هو لم يثبت ابدا انه خرج على الحكم الاموي او الحكم العباسي وفي الحالتين كان كاره ده وكان كاره ده. لأن هو آآ كان يزن الحكم العباسي هيجي بعد الحكم الاموي فيعود الامور الى نصابها. وفي الآخر دولت - 00:05:17

العباس يعني عباس بن عبد المطلب يعني من عيلة النبي صلى الله عليه وسلم فيرجى فيهم الخير هكذا كان يظن الناس. لكن لما جه العباسيين كان وعلى خلاف تماما ما توقع العباسيين كانوا الدمويين جدا في اول عهدهم وكان يعني اصطدام شديد الخروج اصلا بتاعهم انا اراه يعني غير شرعى لأن الدولة - 00:05:37

حتى وان كان فيها بعض المخالفات في اخر عهدي لانك لانها كانت دولة قوية ودولة آآ جيدة ودولة فيها خير كبير ما كانش مفروض لأنهم يخرجوا على الدولة - 00:05:57

الاموية. لكن هذا ده اللي حصل وظن ان هو ممكن يكون فيه خير في الدولة العباسية. لكن بعد كده اكتشف ان هو كان ظنونه ما كنتش في محلها. وان الحكم الاول كان افضل بكثير جدا من الحكم العباسي. المهم ان هو في اواخر عهد الدولة الاموية آآ حاول ولادة الدولة الاموية في منطقة - 00:06:07

العراق انهم يولوا آآ ابا حنيفة شيء من القيادة. يعني ادوا له قضاء. قضاء الدولة او قضاء الامارة اللي هو فيها يعني في العراق على اساس ان هو اذا كان هذا العلم الكبير اللي وراه اتباع كثيرة جدا والناس بتثق جدا في علمه داعم للحكم الاموي بولاية - 00:06:27
للحب وللاماويين فده ممكن يدي شيء من الاستقرار للدولة وفي نفس الوقت يوقف دعوات العباسيين. هو ما كانش عايز يدخل في للصدام وهذا الصراع وهذه المعادلة لأن هو عشان يدخل لازم يقر الوالي على امور هو لا يراها صوابا ولا يراها حقا وممكن يشوف - 00:06:49

نفسه كده داعم للظلم فرفض ان هو يتولى لهم شيء كان والي آآ آآ البلد ساعتها اسمه يزيد ابن هبيرة. وللكوفة وكان عايز يوليه على قضاء الكوفة. فقال له لأن لازم تتولى - 00:07:09

آآ قضاء الكفر رفض ابو حنيفة ان يتولى قضاء الكوفة. الكلام ده كان سنة تقريبا مية وتلاته من الهجرة. كان عنده خمسين سنة ابو آآ حنيفة في ذلك الوقت خلف يزيد ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربيه بالسياط على رأسه - 00:07:29

يزيد ابن هبيرة هذا كان جبار. فحلف ان هو لو ابو حنيفة ما وافقش على اخذ القضاء هيضرمه بالصوت على رأسه وصلت الكلمة ديت لابي حنيفة فقال ضربة لي في الدنيا اسهل علي من مقام الحديد في الآخرة. والله لفعلت ولو قتلني - 00:07:49

فحكي قوله الى ابن هبيرة فقال بلغ من قدره ان يعارض يميني بيمينه حلف ابو حنيفة ان هو مش هيتولى هو كمان. فقال كده يعني بيحلف قدام حلفاني فوجعته قوي الكلمة دي. فدعا آآ ابا حنيفة وقال له قدامه بقى في حضرة آآ ابي حنيفة. حلف تاني ابو - 00:08:15

ويرى انه ان لم يلي له الامر ليضربي على رأسه حتى يموت. فقال له ابو حنيفة هي موتة واحدة فيعني انت لو ربنا مقدر لي هموت هموت. هي موتة واحدة سواء بضربيك او بغيرها. فامر به. فضرب عشرين - 00:08:39

على رأسه احنا بنتكلم على شخصية ضخمة جدا ابو حنيفة مش شخصية ضخمة كبيرة في زمنه. في زمن الانسانية حقيقة دي من الاعلام النادرة في تاريخ الانسانية كلها. فتعرض لالم شديد جدا ضرب عشرين صوت على رأسه - 00:09:01
بعد ما اتضرب عشرين صوت وشه طبعا آدم كله واتنفح وشه تورم من الضرب. فقال ابو حنيفة لابي لابن هبيرة اذكر مقامك بين يدي الله فانه اذل من مقامي بين يديك. ولا تهددني فاني اقول لا الله الا الله. والله سائلك عنى حيس - 00:09:23
لا يقبل منك جوابا الا بالحق الكلمات هزت ابن هبيرة ما سمع اه منه الكلمات ديت اتهز. فاواما الى الجلاد ان امسك. قال له خلاص كفاية. وبات ابو حنيفة رضي الله - 00:09:50

طعنه في السجن وداه السجن لحد ما صبح في الصبح ووشه مورم نتفاجى بحاجة غريبة جدا اتفاجى ان ابن هبيرة بيدعوه ويخرجه من السجن على طول. ليه؟ لأن ابن هبيرة كما هو يقول ابن هبيرة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:07
في النوم وهو يقول له اما تخاف الله تضرب رجلا من امتى بلا جرم وتهدهه فارسل اليه واستحله. قال له يعني حلني من اللي انا عملته فيك ده. وبعتذر اليك - 00:10:28
وخرجه خرجه من السجن مباشرة. هو ابو حنيفة خرج من السجن. رحمه الله وخف ان هو يكمل تاني في الكوفة. لأن هو ما يضمنش حتى تغيير ابن هبير نفسه يتغير الموبايل وييجي حد يكرر المشكلة تاني معه فساب ساب الكوفة كلها واتجه الى مكة. وجاور في مكة. جاور يعني قاعد جنب البيت - 00:10:43

حرام المستنين اللي فاضلين في حكم الدولة الاموية من سنة مية وتللين لسنة مية اتنين وتللين وقعد بعدها كمان شوية بعد ما الدولة العباسية جت واستقر تمر بيلفت نزري موقف لابي حنيفة في هزا المضمار وهو ابو حنيفة وهو في هزه الحالة تخيل واحد - 00:11:06

بهذا الحجم وهذا الثقل بيضرب هزا الضرب وهو مزلوم ما عملش حاجة يعني هو ما عندوش اخطاء آه هو وكل ما يفعلونه رفض وزيفة عرضت عليه لما خرج ووشه مورم وعنه يعني علامات زاهرة في وجهه بكى - 00:11:26
بكى ابو حنيفة فسألوه في ذلك يعني لمازا تبكي؟ فقال كلمة غريبة جدا قال آآ ابكي لأنني اذا رأتنى امي بكت واغتمت وما علي شيء اشد من غم امي - 00:11:46

شوف هو في عالم تاني الناس في وادي وهو في وادي. هو كل زينه ان امه لما تشووفه مورم الوجه بهذه الصورة متالم هتفتم وهو اكتر حاجة يكرهها في الدنيا ان امه تفتم - 00:12:05

فمتائب جدا لا في دماغه الاصابة اللي عنده ولا في دماغه التهديد اللي ا تعرض له ولا في دماغه انه ساب الكوفة وهيروح لمكة ويسيب شغله كله يسيب تجارته ويسيب دروسه ويسيب علمه وطلبه - 00:12:21
كل شيء اتغير في حياته الفرق معه دلوقتي بر امه وحتى مش بر امه بالطاعة او ان هو عمل شيء عايز يعمله ده هو مش عايزها تزعل بس لرؤيته مصابا - 00:12:37

يعني شفافية عالية جدا الناس دي مش ناس عادية. مم. الناس ديت اخلاقياتها وتكوينها مختلف عن بقية الناس لا شك كربنا سبحانه وتعالى اودع فيهم صفات هي التي كفلت لففهم وعلمهم الاستمرار. مش من فراغ انانا لحد دلوقتي بنتعبد الله عز وجل بالفقه - 00:12:49

الذي كتبه هذا الرجل في كتابه وزرعه في طبنته وانتشر حتى وصل اليها شيء فعلًا لازم تقف قدامه وقفات كثيرة والوقفات الصغيرة دي اعتقاد هذه التفاصيل قد تكون اهم من الكليات الكبرى. التفاصيل دي بتكتشف لك - 00:13:12
المعدن الشخص الحقيقي انا يعني شيء بالشيء بقى يعني يذكر انا في هذا موقف افكركم بموقف او اقول لكم لكم موقف غريب جدا لابي حنيفة بخصوص امه برضه وهو الحقيقة له مواقف كثيرة جدا ومش عارف اقول ايه ولا ايه الحقيقة يعني انا عندي حيرة لأن انا عندي عشرات المواقف محتاجين عشرات الحلقات واحنا محدودين في وقت آآ معين - 00:13:30
نخلص في هزه الحلقات ابو حنيفة في يوم من الايام امه بتسأله في مسألة فقهية فاجاب عليها. قالت له لأ انا عايزه الزرعة اللي

يجاوبني. وابو حنيفة اعلم اهل الارض في زمانه. يعني راجل ما فيش بعد كده. لكن دايما الام ما بتتقاش مقتنعة او اي - 00:13:55
وابنها تخيل انا ايام ما شفت مسل هزا الموقف امي تسألني عن شيء اقول لها ما بتقاش مطمئنة لحد ما تسمع ياشيخ من هنا او من
هناك يعني انت تستريح. فهو كانت امه برضه نفس القصة كده تقول له لا انا عايز اسمع رأي زرعة. مين زرعة هذا - 00:14:17
قاص من القصاص. يعني حتى مش فقيه في اهل الكوفة. لأ ده آقا ص يعنى مواعظ فيه حكايات ووعظ الناس يعني يقول
بعض الفحص بيسموه قاص. آ لكن هو فين في الفقه من من طلبة حتى - 00:14:37

بيحييها نفسه ودي ام ابي حنيفة يعني واحدة الفقه من منبعه لكن هي قالت له لأ انا عايزه مش مقتنعة برأيك عايز اسمع رأي زرعة
قال لها ماشي هو شف قد ايه التواضع وقد ايه الخضوع لامه وقد ايه الرحمة التي في قلبه عايزه تكون مستريحه خدها من ايديها
وراح - 00:14:57

احلى زرعة في المسجد. وقال له امي عايزه تستفتحيك. الرجل انبهر. امك آ اللي تستفتحيني انا. قال يعني انت ده افقه مني. هو الرجال
آ بيخرج جدا لابو حنيفة جاي يقول له امي عايزه تستفتحي. قال له هي - 00:15:20
مش مقتنعة غير برأيك انت قال له ايه هي المسألة؟ فامه حكت المسألة. فقال زورها عشان برضه زرع ذكي ومؤدب. وعارف قدر
الرجل. عارف قدر ابي حنيفة. هو اصلا اهل - 00:15:40

الكوفة فقال فما تقول فيها يا ابا حنيفة هذه قال اقول كذا ف قال لامه صدقة فابو حنيفة اجابته سليمة فامه استريحت الحمد لله
ورجعت البيت مستقرة. الحقيقة يعني المواقف ديت بتعرفنا - 00:15:52

قيمة ابي حنيفة وان هو علمه ما خلاهوش مغورو او متكبر او او متعالي على الناس علمه ما امه امه امرأة بسيطة لا اصول الفقه ولا
تعرف آ مراجع ابي حنيفة ولا وضعيته. يعني العلمية المتميزة جدا في مدار التاريخ كله. ما تعرفش هذه - 00:16:12
بسقط هي عارفة ان هو انسان صالح وهو ساقي مربیاه كان صغير واتعلم على ايديها فهي مش قادرة تستوعب انها تاخذ الفتوى
بتاعتتها منه. وهو يجاريه في ذلك شيء الحقيقة مبهر جدا ورائع. راح ابو حنيفة الى آ مكة المكرمة وعاش فيها يعني سنتين ثلاثة
وبعددين بعد كده رجع تاني - 00:16:32

بعد ما استقرت رجع الكوفة بعد ما استقرت الاوضاع. وبعد كده برضه قعد في فترة في العراق يراوده ابو جعفر المنصور على القضاء.
وابو جعفر المنصور برضه كان من جبارۃ الدولة العباسية - 00:16:52

كان شرس للغاية وقتل ناس كتير جدا عشان يستقر حكمه. وابو حنيفة كان رافض تماما ان هو يتولى القضاء لابي جعفر المنصور
خايف في ان هو يعني يجره على ظلم من انواع الظلم اثناء فترة الحكم. فالملهم المهم في النهاية آ استدعى ابو جعفر - 00:17:12
منصور ابا حنيفة وقال له ان لازم تتولى القضاء فامتنع ابو حنيفة. قال اترغب عما نحن فيه؟ انت مش عاجبك اللي احنا فيه
وعايز يعني يوقعه في الكلام. وعايز يغلطه - 00:17:32

ابو حنيفة مش عايز يعمل مشكلة. وابو جعفر المنصور حاسس ان كلام آ رفض ابو حنيفة ممكن يهيج الناس عليه. وكان بيختلف من
العلويين آ ابو جعفر المنصور العلوين اللي هم قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم الـ بيت فخايف ان هم ينقلبوا. كان في
انقلاب اصلا موجود في - 00:17:48

المدينة المنورة سنة مية خمسة واربعين قام به محمد النفسي الزكيه من الـ بيت. وهو كان شاكك انه يكون ابو حنيفة بيدعم. ما
فيش اي طبعا دليل علمي بيقول ان ابو حنيفة دعم وكل ما ورد في ذلك الامر اسانيد واهية - 00:18:08
ابو حنيفة عمره ما خرج لا على الامويين ولا على العباسيين. لكن هو ابو جعفر المنصور خايف وقلقان. فبيقول له لأ. انت لازم تتولى
القضاء فقال ابو حنيفة وده الموقف اللي هنختم به الحلقة بتاعتنا - 00:18:23

قال لا اصلاح. انا لا اصلاح للقضاء. قال كذبت ما كنتش انت تصلح امال مين اللي يصلح قال كذبت قال فقد حكم امير المؤمنين علي
اني لا اصلاح فان كنت كاذبا فلا اصلاح انا ازاي تولي قاضي كذاب - 00:18:38
انا لو انا لو كنت اصلاح زي ما انت بتقول ويبقى انا بکدب يبقى انا ما ينفعش وان كنت انا صادقا في اني لا اصلاح فقد اخبرتكم

اني لا اصلاح - 00:18:56

لو انا صادق كاذب ما ينفعش اتولى القضاء. لو انا صادف ان الاصل وخلاص انا لا اصلاح. لو قلنا كاذب يبقى انا كاذب ما ينفعش القاضي
يبقى كاذب فالثاني ما عرفش يرد عليه قام حابسه - 00:19:06

حبسهم للأسف الشديد آآ عمل معه نفس اللي عمله قبل كده مع يزيد ابن هبيلة بس ما كانش عنده رقة يزيد ابن هبيرة يزيد ابن بعد ما
ضربيوا عشرين صوت وشاف الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام خرجه وسابه خالص ما عملش معه حاجة وسابه يروح مكة
وعاش في مكة ما فيش ما كانش فيه مشكلة - 00:19:21

التاني ابو جعفر المنصور حبسه وكان بيخرجه كل يوم يضربه عشر اصوات كل يوم عشر اصوات. وينادي عليه في الاسواق يعني
يجرسه كمان يفضحه في الاصوات وانه يعذب ويجلد من قبل الحاكم. ثم ضرب ضرباً موجعاً حتى سال الدم - 00:19:41

على عقبه ونودي عليه هو كذلك سم ضيق عليه تضيقاً شديداً كما تقول الرواية حتى في مأكله ومشربها فبكى من شدة الالم واكد
الدعاء ان يريمه الله عز وجل من هذا البلاء فتوفي بعد خمسة ايام من دعائه. في السجن - 00:20:02

هادا ابو حنيفة توفى عنده سبعين سنة اه تعرض للدم شديد جدا في بعض مراحل حياته منها هزا الالم الاخير. واوصى قبل ان يموت
ان يدفن خارج بغداد في مقابر الخيزران مقابر الخيزران دي مقابر على اسم ام الرشيد الخيزران كانت مدفونة فيها فاوصى ان يدفن
خارج بغداد ليه؟ لان ارض بغداد كانت مثاره حوليه بعض المشاكل - 00:20:21

الفقهية يقولون انها ارض مغصوبة لانها كانت ارض وقف وبني عليها فما كانش مفروض يتبني عليها هكذا كان فيه جدال فقهى في
هذه المسألة فهو عايز يخرج من الجدار فقهى الا يدفن في ارض مخصوصة. فقال له خلاص خرجني وصى قبل ما يموت ابنه حماد ان
هو يدفنه خارج بغداد كلها في مقابر - 00:20:46

الخيزران خارج بغداد وراح فعلاً دفنه خارج بغداد وابو جعفر المنصور عرف ان هو اتدفن خارج بغداد بوصيته فقال من يعذرني
منك حياً وميتاً يعني انت حتى بعد ما قلت اعمل لي مشكلة. لان هو هو عايش في بغداد. ابو جعفر المنصور وهو اللي بنى عليها
المدينة. فهو اللي غص بالارض. فهو مم. يعني انت كمان حتى بعد - 00:21:06

بعد ما مت برضه عامل لي مشكلة عند الناس. وسلط عليه بغداد بكاملها ومن حولها من القرى والمدن لدرجة انهم صلوا عليه ست
مرات متتالية من زحمة الناس ما حدس قادر ان هو ما فيش جماعة بتستوعب الناس كلها. صلوا عليه ست مرات وآآ رحل رحمه الله
بعد ان ترك هذا العلم النفيس - 00:21:27

ان شاء الله في الحلقة القادمة نتكلّم على اثربني ابي حنيفة كيف وصل الى ربوع الدنيا مراحل التاريخية في ذلك نسأل الله الله عز
وجل ان يرفع من قدره وان يعز امره يوم القيمة وان يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. جزاكم الله خيراً. والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:52

وبركاته - 00:22:12